

—

الشاعر

صالح زين

جليل روح



الكاتب
صالح زين

جَلِيسِ رَوْحِكَ اِنَا

اَجَلِسِ عَلَيَّ اَلرَّمَالَ اَشَاهِدِكُ
وَ اِنِّي بَيْنَ اَلْمَيَاةِ تُرْقُصُ
وَ اَرْجِعُ بِذِكْرِيَاةِ لِعَشْقِكُ

وَكَاثِبًا بَيْنَ أَلْفِ أَسِنَّةٍ
قَدِيمَةٍ جَدِيدَةٍ هُنَا
أِدَاعِبُ الرَّمَالِ مَكَانِ أَقْدَامِكِ
وَأَبْتَسِمُ عِنْدِ ضَحَكَتِكِ
أَرَأَيْتَ كُلَّ حَرَكَاتِكِ
بَيْنَ طِفْؤَلَتِكِ وَشُبَّابِكِ
أَنَامٌ وَآيِدِي خَلْفَ رَأْسِي
فَأَجِدُ الشَّمْسَ مَسِطِعَةً
تَحْرِكُ ظِلَّكَ لَتَتَشَبَّعُ
وَتُخْفِضُ حَرَّ أَرْتَهَا خَوْفًا عَلَيَّ
فَأَبْتَسِمُ لِمَا أَشَاهِدُهُ
وَعَقْلِي يَفْكُرُ بِجَمَالِكِ
وَشُقُوقَتِكِ وَخَفَّتِكِ

وَأَنْتَ تَجْلِسُ بَجِوَارِے
بَيْنَ حَرَكَاتِكَ وَكَلَامِكَ
أَهَذَا هُوَ الْعَشْقُ بِدَاخِلِے
عِنْدِمَا تَشْبَعُ عَيْنِے بِأَحْسَابِے
لَمْ أَفْكُرْ وَلَوْ لِلْحَظَّةِ
أَنْ تَغِيبَے عَنْ عِيُونِے
وَفُكْرِے وَقَلْبِے
فَأَنْتَ فَرَأَشْتِے
وَجَنَائِنِے وَرِدِے لَيْسَ لَهٗ أَوْلَ وَلَا آخِرِے
كُلَّ يَوْمٍ تَنْبِتُ زَهْرَتِے
بَلَوْنِ مَخْتَلَفِے تِدَاعِبِے مَشَاعِرِے
فَأَنْتَ مَنبِعِے عَشْقِے
أَسْقِيكُے بِمَاءِ طَاهِرَةٍ

لَا لَوْنٍ وَلَا مَتَعْرَةٌ
مَاءٍ كَزَمَزِمٍ بِمَنْبَعِهَا
تُخْرِجُ لَا تَتَوَقَّفُ عَنْ رُويهَا
فَأَنْتِ بَكْلَ اجْزَائِي
تَتَحَرَّكُنَّ بِدَاخِلِي بِحَرِيَّتِي
تَمَلَّأِي قَلْبِي بِضَجِّجِي
وَصَوْتِي وَجِنُونِي
كَأَنْ فِي أَحْمَلِ طِفْلَتِي
بَيْنَ زِرَاعِي وَعِنْدِ نَوْمِي
تَمْسِكُ دَائِمًا بِأَعْنَاقِي
وَتُخَافُ أَنْ أُغَيَّبَ عَنْهَا
بَيْنَ الْهَمْسَةِ وَالْفَرَحَةِ
وَنَوْمِ الْمَلَائِكَةِ بِهَدْيِهَا

وَإِنَّا أَنْظَرُ لَجَمَّالِكُ
وَأَحْرَكُ شَعْرَكُ بَلْمَسِيَّةُ
وَآرِسِمَّ عَلَّيْ وَرُقَّةُ
مَلَامَحَّ كُ وَرِيدَهُ مَتَّعِطِرَهُ
وَعِنْدِ غُضْبِكُ مَجْنُونَهُ
تَتَكَلَّمُ بِبَصْرِيَّةُ
وَتَهْدِي آيَّيْ بِنِظْرَهُ
وَكَلَّ مَا أَفْعَلَهُ
هُوَ ضَمَّكَ لِأَحْضَانِي
فَتَنِيَامُ وَتَسْكُنِي
وَتَتَنَفَّسُ بِسَعَادِي
وَتَنِيْسُ كُلَّ هَمِّ مَكُ
وَغُضْبِكُ وَجْنُونِكُ

فَتَفَكَّرَ بِضَمَّتِ
وَأَسْعَادِي بِضَحَّكَتِكِ
هَذَا بَعْشُقِ الذِّئْبِ لَا يَنْتَهِي
هُوَ كَمَالِ أَرْوَاحِنَا
بِنَعِيمِ حَبِينَا
هَذِهِ هِيَ طِفْلَتِي
وَأَنَا أَبَاهَا وَزَوْجَهَا
وَعَشُوقَهَا وَأَنْغَامَهَا
وَهِيَ بِأَوْقَاتِي أُمِّي
وَأَخِي وَصَدِيقَتِي
وَزَوْجَتِي وَحَبِيبَتِي
فَأَقُومُ أَنَا بِجَوَارِهَا
وَأَرْقُصُ أَنَا عَلَيَّ صَوْنَهَا

بَكَلٍ سِعَادَةٍ بَدِاخِلِے
وَحَبِّ يَمَلَاءِ قَلْبِے
وَهَے تَشَارِكُنِے رُقُصَتِے
بَكَلٍ دِفْئِ وُشُغْفُ
حَتِّے نِعَطِشُ لَبْعَضِنَا
فُتْرَوَيْنِے بَحْضِنِهَا
وَتَسْفِينِے بَانَفَاسِهَا
هَذَا هُوَ قَصْرٌ عَشْقِنَا
نَبْنِيَّةٌ بَانَغَامِنَا
وَكُلَّ طُوبَةِ بَانَفَاسِنَا
بَيْنِ نِظْرَاتٍ وَنَبْضِ
وَعَطِشِ وَرَوْے
وَجِنُونِ وُهْدِوے

مَا أَجْمَلَ الْحَبَّ بِأَنْفُسِنَا
عُنْدِمَا يَكُونُ بَصْدِيقُ
لَا خِيَانَةَ وَغُدِرَ
وَوَطْمَعٌ وَفُكْرُ
فَقُطِرَ عَشْقُ مَنْ أَلْقَابُ
لَيِّقُ لِلْأَبَدِ
حَبَّ يَدِوْمَ أَلْفِ سِنَةٍ
وَكَانَكَ مَخْلُوقُ الْيَوْمِ
بَعْطِشٌ وَشُعْفُ لَمَّا تَحَبَّ
وَتَبَادَلَ كُلَّ شَيْءٍ
حَظْنِ وَدِئْفَى
وَسِعَادَةٍ لِأَتْنِنَتِهِ
هَكَذَا أَكْتَمَلْنَا أَنَا

عِنْدِمَا أَكُونُ بَيْنَ زِرَاعَيْهَا

حَبِّ وَعُشْقٍ لِلْأَبَدِ

فَهْـمَ فُرَاشَةٍ مَلُونَةٍ

بِبَيْتِ صَغِيرٍ يَضْمَنَا